"التعليم المعماري بين الحفاظ علي الهوية والبعد السياسي: دراسة لمساق تاريخ ونظريات العمارة منذ بدأ الحضارات الإنسانية وحتى عصر العولمة"

د. أحمد يحيى جمال الدين راشد[1]

مقدمة:

في الوقت الحالي نجد أن منافذ المعلوماتية قد تنوعت وتعددت وأختلف انتماؤها وفقا للهوية و العقيدة أو البعد السياسي وبالتالي نشأت صراعات بين الرأي والرأي الآخر كلا يسعى لتأكيد أصولية المصدر والحقوق التاريخية بكل الوسائل والمصادر والأدلة. ويقينا أننا نعيش مخاض مرحلة تتحول فيها العلاقات والحقائق بين أطراف المعادلة، وتتغير معها العلاقات المكونة للواقع، وربما تتغير معها هويات بعض الأطراف وتظهر كلمة صراع الحضارات وكأنها الوصف البليغ لمرحلة ما من التخبط ومن ثم الاستسلام لكل معطيات العولمة وما تقتضيه من تقديم التنازلات في ظل ثورة عالمية في كافة المجالات:

- ثورة معلومات من حيث كم وسرعة المعلومات المتحصلة والمستثمرة.
- ثورة فكر عالمية من حيث المناهج وأسلوب التناول ومراجعة بديهيات ومقولات سادت قرونا، ثورة تعيد قراءة الحاضر والماضي في ضوء إنجازات علمية ومنهجية جديدة وإنسان جديد.
- ثورة اجتماعية اقتصادية من حيث طاقات الإنتاج وأدواته وعلاقات القوي داخل المجتمع وبين المجتمعات.

وعلي وجه العموم نجد البعد السياسي المنعكس سيعطي القوة والسلطة لصاحب المعلومات ومن هو الأقدر والأسرع في إبداع المعلومات ومعالجتها واستثمارها ومن ثم اعتباره المرجع والمصدر. وعليه يكون من السهل التحكم في الزيف والتزييف لتغيير كثيرا من المفاهيم الثابتة وغرس المغلوط منها وبالتالي تثبيت هذا الأمر الواقع.

ومن المؤكد أن "العمارة" هي من أهم الأدلة الواقعية والموروثة للبشرية، حيث اعتبرت السجل الذي يستقي منه تاريخ الأقدمين بما فيه من تقدم وازدهار، أو تدهور وتخلف، ومن المفترض إنها قد سجلت لنا تاريخ الدول المتعاقبة وأعطتنا صورة صادقة عن منشئها. ولذلك في دراسات **التعليم المعماري** يعتبر مساق "تاريخ ونظريات العمارة" من الأساسيات والبديهيات لفهم التسلسل والتطور المتنامي لعمليات العمارة والعمران عبر العصور. ورغم كونها مساق أساسي إلا انه يعتبر مختصرا جداً في أغلب أقسام وكليات الهندسة المعمارية لضخامة تاريخ العمارة المرتبطة بالمنطقة والعمارة العالمية.

تتأتى الإشكالية في ضعف المكتبة العربية وافتقارها لكتب تاريخ العمران والعمارة في مختلف المراحل الحضارية التي مرت بها المنطقة بما فيها الإسلامية، والاعتماد كل الاعتماد علي المراجع والمصادر الغربية أو الأجنبية بما تحتويه من مغالطات وافتراضات تتبع أهواء مؤلفيها وبما يخدم أهدافهم ومصالحهم وسياساتهم. وكمثال للصراع المعماري التاريخي وأبعاده السياسية قيام المستشرقون اليهود بجهود حثيثة ومكثفة ضمن مخطط مرسوم هدفه التهوين من قدسية القدس ومكانتها في الإسلام من جهة وتوكيد أهميتها ومركزية النظرة إليها من التصورات اليهودية من جهة أخري، والعمل علي الخلط بين المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة، والعمل علي تأصيل الحق التاريخي في هيكل سليمان وتأكيد وجوده وبالتالي العمل علي إزالة المسجد الأقصى بحثا عن الحق التاريخي، مما يختصر الصراع في المنطقة إلي صراع وجودي لمبني معماري.

---

[1]- أستاذ مساعد بقسم الهندسة المعمارية - كلية الهندسة - جامعة الإمارات العربية المتحدة.

هدف البحث:

يستهدف هذا البحث دراسة التفاعل التبادلي لتأثير السياسة علي العمارة وتأثر السياسة بالعمارة والموروث العمراني من بدأ عصر الحضارات الإنسانية وحتى عصر العولمة. والدراسة في هذا البحث تنقسم إلي شقين رئيسيين: الأول عن العمارة والعمران بوجه عام وما نعنيه بالبعد السياسي للعمارة والحفاظ علي الهوية من خلال استعراض لأمثلة مختلفة من مباني معمارية وارتباطها بمدلولات سياسية. والشق الثاني يختص بدراسة **التعليم المعماري** ممثلا في مساق "تاريخ ونظريات العمارة" والمغالطات في الكتب المرجعية لتفسير نِشأت العمران وكثيرا من المباني المعمارية (بناء الأهرام ومحاولة سرقة اليهود لبناءه) وما يترتب عن ذلك من إعطاء حقوقا لمن لا يستحق وخلط بعض الحقائق بكثير من التزييف واعتبار الأمر واقعا سواء بالسلب والإيجاب.

الكلمات الدالة:

التعليم المعماري ، الهوية، البعد السياسي، تاريخ ونظريات العمارة ،الحضارات الإنسانية، العولمة.

الفرضيات الرئيسية للبحث:

- يتوقف مستقبل "**التعليم الهندسي المعماري**" في عالمنا العربي علي تكامل وإعادة تنظيم المساقات المختلفة ليرتبط المنهج النظري مع الواقع التطبيقي المحلي الغير مستورد ويكون مفهوم العمارة الإسلامية الشامل (بين الوارث والتقنية الحديثة) المدخل العملي والعلمي لأيقاظ الوعي والهوية الذاتية وترتيب المنظومة.
- البعد السياسي والسلطوي للعمارة والعمران يظهر في مختلف الحضارات الإنسانية منذ الفراعنة، الإغريق، الرومان، البيزنطية، الإسلامية، القوطية، عصر النهضة، الثورة الصناعية، العصر الحديث، عصر ما بعد الحداثة، وحتى عصر العولمة.
- الصراعات المعمارية والعمرانية والمغالطات الموثقة بها لا تقل في عنفها عن الحروب والمعارك السياسية والحربية لأن فيها تثبيت للمفاهيم والقيم والحقوق التاريخية والمستقبلية لمختلف الشعوب.
- الأماكن التراثية بالمنطقة نتاج مجتمعات تفاعلت وتعايشت من مئات السنين، وأمام العولمة والتغريب الذي نعيشه سيحدث ضرر كبير للمجتمع وفقد كثير من المعاني والقيم الفنية التي بمجرد اندثارها لن يمكن استعادتها مرة أخري.
- لابد أن تتعمق دراسات تاريخ ونظريات العمارة لتكون من مصادرها الأصلية المحلية ولا يكون الاعتماد علي دراسات ومراجع المستشرقين أو المكتبة الغربية فقط في تفسير وتحليل مكونات العمارة والعمران والتراث الخاص بنا.
- القيم الأخلاقية والعقائدية والفنية والمعمارية وما تحتويه من أفكار وحلول وأساليب معيشية متوافقة مع البيئة وليست الرغبة للعودة للماضي فقط هي المبرر للحفاظ علي التراث الحضاري، وليكون التاريخ هو منهج رؤية المستقبل.
- المعماري له مسئوليات نابعة من رسالته في أعمار الأرض، وفى ظل تيارات العولمة والصراعات السياسية الدولية عليه محاولة إبراز التراث المعماري والعمراني وعمل الدراسات التوثيقية وإبقاء وإحياء البيئة التراثية بوجدان الأجيال المستقبلية.

منهج الدراسة:

نجد عبر تاريخ الإنسانية وحتى اليوم مجموعة مباني مرتبطة بأحداث عقائدية أو دنيوية قد انقلبت إلي أساس للصراع السلطوي والسياسي والاختلاف والجدل، وعليه فمن يملك القدرة علي تفسير تاريخ العمران والعمارة والمباني والأحداث المرتبطة بها، فأنه بالتبعية يكتسب حقوقا سواء كانت فعلية أو مزعومة يستخدمها في قضيته أمام الرأي العام، المحلي والدولي. وأصبح من

الضروري في مرحلة العولمة التي نعيشها اليوم وضمن برنامج **التعليم المعماري** التعمق في الدراسات الخاصة بمساق "تاريخ ونظريات العمارة"، ليكون بدلا من الوصف السردي السطحي لمجموعة معماريين وتواريخ وأماكن وبنايات وطرز مستمدة من منهج غربي محدد لنا ومسلم به، ليشتمل تعمق في الفهم الواعي لماهية العمران والعمارة المستمدة من أبعاد عقائدية واجتماعية وسياسية واقتصادية وتاريخية ومكانية خاصة بمنطقتنا بهدف تأهيل معماري ومهندسي الغد للدفاع عن قضايا ومعارك معمارية وعمرانية مفروضة علي مجتمعاتنا لا يمكن فصلها عن مدلولها السياسي وبالتالي في الهوية الذاتية لمجتمع اليوم والغد.

تعتمد الدراسة في الورقة البحثية على فهم التيارات المختلفة المؤثرة عن العمارة كفكر وخاصة في مرحلة العولمة الحديثة، وانعكاسات هذه المفاهيم على الهوية والعمارة والعمران ومنهجية "التعليم المعماري" وبخاصة مساق تاريخ ونظريات العمارة. وعليه تتعدد المداخل التي تعالج هذه الدراسة في إطار المنهج المقارن على النحو التالي:

- المدخل النقدي لتوضيح مفاهيم العولمة في التعليم المعماري بين الماضي والمستقبل وتحدياتها محليا وأجنبيا. والتركيز في الدراسة النقدية علي فرضيات المستشرقون لماهية العمارة الإسلامية وكذلك الأصول التاريخية العقائدية للعمران والمباني المعمارية بالمنطقة العربية والإسلامية.
- المدخل الوصفي التحليلي المقارن لمجموعة من المباني وما يرتبط بها من أحداث تاريخية وعقائدية وعمرانية مع توضيح انعكاساتها والبعد السياسي والسلطوي من بدايات الحضارة الإنسانية وحتى عصر العولمة.
- مدخل تطوير "**التعليم المعماري**" وبخاصة مساقات تاريخ ونظريات العمارة، للتعرف على كيفية تأهيل المعماري وتعريفه بالمسئولية وتدعيم هوية المجتمع والمشاركة في القضايا الدولية المعنية بالعمارة والعمران في عصر العولمة.

العولمة في التعليم المعماري بين الماضي والمستقبل:

في الواقع أن مصطلح العولمة ليس جديدا، وتاريخيا مفهوم العولمة القديم لا يختلف عن المفهوم الحديث وان اختلفت انساقه وأطره الخاصة. ذلك أن المفهوم العام القديم والحديث للعولمة هو نشر وتعميم ثقافة أمة معينة، بما تحمله من عمارة وعمران وعلوم وآداب وفنون وإنتاج صناعي وسلع استهلاك عن طريق السلم أو الحرب في شتى بقاع العالم. والملاحظ أن تاريخ الإنسانية حمل مفهوم العولمة منذ بداية الألفية الأولى قبل الميلاد. ففي ذلك الزمن تمصر أو تفرعن (نسبة لمصر أو الفراعنة) العالم وسيطر المصريين تجاريا وعسكريا وثقافيا بين ممالك العالم القديم، الفينيقية وغرب آسيا والنوبة وليبيا وسيطر الفراعنة على مناجم النحاس في كافة أنحاء العالم القديم واحتكار تجارة المعادن خلال مدة لا تقل عن ستة قرون.

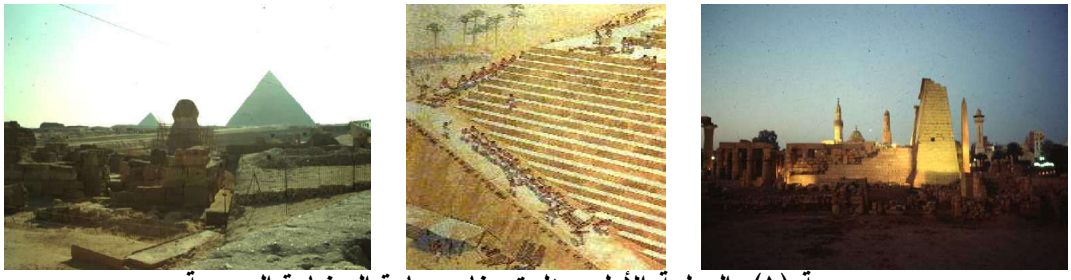

مجموعة (١) العولمة الأولي: هل تم بناء عمارة الحضارة المصرية بالسخرة والسيطرة السياسية من الحكام والكهنة أم بالإيمان والعقيدة

فكانت العولمة الأولى في التاريخ وهي عولمة مثبته. وكانت مدن "منف" ومن بعدها "طيبة" ، عواصم الثقافة العالمية في ذلك الحين. وظهرت مباني وعمارة خالدة أظهرت التحكم السلطوي والبعد السياسي، وكان البعد السياسي ممثلا في المباني الحجرية لتخليد الحكام كآلهة فظهرت المصاطب وأهرامات سقارة والجيزة وكذلك المعابد المختلفة دينية وجنائزية، ولذلك بقيت حتى

اليوم شاهدة علي عولمة المرحلة، في حين كانت العمارة الدنيوية مبنية بالطين فلم يبقي منها شئ. وتعبيرا عن طبيعة هذه العولمة والعقيدة السائدة، وجود الآثار المصرية في الشام والنوبة وحوض البحر المتوسط كدليل علي عولمة الحضارة المصرية في تلك الفترة.

وفي الألفية الأولى بعد الميلاد وعلي أكتاف نيوتن وهيرودوت وأفلاطون وارسطو وفي ظل تفاعل قيم وفلسفة وقوة عسكرية مع التعاليم المسيحية تحالفت الثقافة اليونانية مع القوة العسكرية الرومانية التي أوجدت الإمبراطورية الممتدة في العالم القديم. وطبعت ذلك الزمن بطابعها الخاص فكانت العولمة الثانية في التاريخ التي استمرت لمدى خمسة قرون.

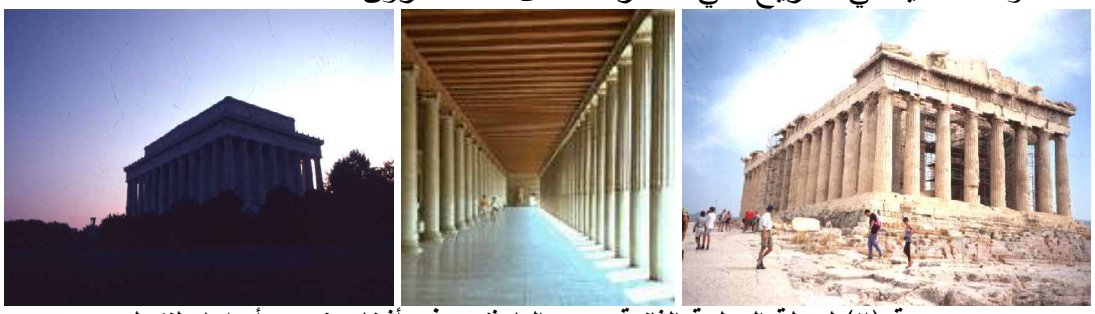

مجموعة (٢) لرحلة العولمة الثانية: معبد البارثنون في أثينا وضريح أبراهام لنكولن في واشنطن عملية إعادة عولمة الفكر اليوناني بعد حوالي عشرين قرن

وكانت العاصمة الثقافية لتلك العولمة مدينة الإسكندرية بمكتبتها، وعاصمة الفلسفة في أثينا بالاكروبولس والبارثنون، وعاصمة القوة في روما بمجموعة بنايات مثل البانثيون والكولوزيوم والحمامات والمسارح، وعاصمة المسيحية في بيزنطة، متمثلة في أيا صوفيا.

مجموعة (٣): عولمة الحضارة الرومانية من البانثيون و الكولوزيوم والحمامات والمسارح وأقواس النصر **والأعمدة والآثار المعمارية في معظم بقاع العالم القديم من مسارح ومعابد ومدن عسكرية في بريطانيا وحوض البحر المتوسط من أسبانيا وشمال أفريقيا ومصر والشام أي كل حدود العالم القديم**

وصارت اللغة اليونانية لغة العالم والفن والأدب واللغة اللاتينية لغة السياسة والتجارة العالمية. ومثلت الفاتيكان بعمارتها ومبانيها الدور القيادي السياسي لروما لعولمة هذه المرحلة.

مجموعة الصور (٤): الاعتراف بالمسيحية في بيزنطة وظهور الكاتدرائيات في معظم أنحاء العالم وأصبحت الفاتيكان بعمارتها ممثلة لعولمة المرحلة

في بداية الألفية الثانية مع انتشار الإسلام، سيطر العرب علي العالم، ونشأت تحت مظلتها تعددية ثقافية عالمية رائدة تفاعلت مع القيم والتعاليم المسيحية والإسلامية معا. فحملت الثقافة العربية الإسلامية بجناحيها جوهر وعصارة الثقافات السابقة من سريانية وبابلية ومصرية ويونانية

ورومانية وفارسية وهندية فسيطرت تلك الثقافة الجديدة على ما عداها وأصبحت اللغة العربية لغة العالم المتحضر بكامله حتى إن البابا سلفستر الثاني، انتخبه الكرادلة عام ٩٩٩م لأنه كان الوحيد بين المرشحين الذي يتقن العربية. فكانت العولمة الثالثة في التاريخ التي استمرت لمدة خمسة قرون. وكان العاصمتين الدينية والسياسية لعولمة هذه الحضارة هما مكة والمدينة بما تعنيه عمارة الكعبة وتألف مسلمي الأرض في كل زمان ومكان حول بيت الله بمكة كقبلة لهم وكذلك عولمة الحج التي يأتي للمكان مسلميها من مشارق الأرض ومغاربها لأداء أحد الأركان الخمسة التي بني عليها الإسلام واعتبار المدينة المركز السياسي للدعوة والتي يوجد بها مسجد الرسول صلي الله عليه وسلم وأول مسجد معماري صممه الرسول صلي الله عليه وسلم، إما ثالث هذه العواصم فكانت مدينة القدس والتي بها المسجد الأقصى أول قبلة للمسلمين.

مجموعة (٥): مكة والمدينة والقدس بمبانيها وعمارتها مركز العواصم المقدسة في العولمة الإسلامية

وكانت العاصمة الثقافية لتلك العولمة مدينة بغداد في المشرق بتخطيطها وقصورها ومسجدها، ومدينة قرطبة وغر ناطة في الغرب بقصر الحمراء والأسوار والفكر والعلم[١]. وكانت القوة العالمية التي افرزها ذلك العصر تتمثل باتساع رقعة التجارة العالمية في بقاع لم تكن معروفة من قبل شملت كافة مناطق العالم القديم بما في ذلك الكثير من جزر المحيط الأطلسي والبحر الكاريبي وجزر جنوب شرق آسيا. واصبح الدينار العربي أساس كل المعاملات التجارية في العالم.

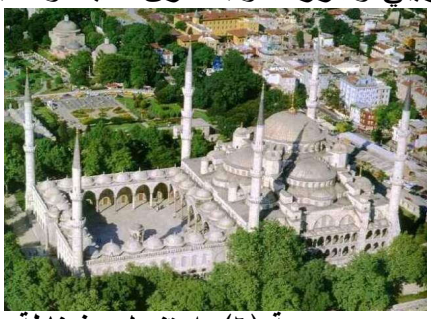

مجموعة (٦): استنبول وغرناطة ومسجد الملك الحسن ملامح من عمارة العولمةالإسلامية

وبدأ نظام العولمة الرابع عام ١٨١٤ بعد الحروب النابوليونية (فرنسا) في أوروبا وبعد مؤتمر فيينا، حيث برزت بريطانيا كقوة عالمية رئيسية، أمسكت بزمام السياسة الدولية في القرن التاسع عشر. وانفردت في الساحة الدولية كرائدة وقائدة للثورة الصناعية الأولى وتحكمت بالتالي في شروط التجارة العالمية، حيث اصبح الجنيه الإسترليني هو أساس كل المعاملات التجارية وسيطر الأسطول البريطاني على منافذ البحار ومسالكها ومضائقها (الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس). واصبح بالتالي رمزا لمرونة حركة القوة العسكرية في أي مكان في العالم. وعرف نظام العولمة البريطاني باسم عصر السلام البريطاني. وامتد هذا النظام على مدى ١٤٢ سنة (١٨١٤- ١٩٥٦). وكانت لندن عاصمة هذه العولمة وشاركتها باريس بمبانيهما من كاتدرائيات وقصور وكباري وساعة بج بن وبرج ايفيل وأصبحت اللغة الإنجليزية لغة العالم المتمدن والثقافة الانجلوسكسونية ثقافة عالمية.

بعد معركة السويس عام ١٩٥٦ جرى إعلان رسمي عن سقوط نظام العولمة البريطاني، وحلت الولايات المتحدة الأميركية بصورة آلية مكانها. وصارت وريث طبيعي للعولمة البريطانية وقائدة ثورة التقنية الأولى، وهي المتحكمة في شرايين التجارة العالمية، وسيطرت الأساطيل الحربية

المجموعة (٧) عمارة فترة العولمة البريطانية مع مشاركة فرنسا لهذه الحقبة

والتجارية الأميركية على بحار ومحيطات العالم بأسره. واصبح الدولار الأميركي هو أساس كل المعاملات التجارية أصبحت بيد الرئيس الأميركي مقاليد النظام العالمي الجديد الذي اصبح يعرف باسم عصر السلام الأميركي. ومع بداية الألفية الثالثة نشاهد أمركة العالم وانتشار الثقافة الانجلو أميركية في مختلف أنحاء العالم . وأصبحت اللغة الإنجليزية (المتأمركة) لغة العولمة الخامسة بلا منازع. وصارت نيويورك عاصمة نظام العولمة الجديد في التاريخ الإنساني (وفي نفس الوقت مركز الأمم المتحدة) وظهرت العمارة العالمية متمثلة في مجموعة البنايات والتي كانت خلاصة العلم والتقنية الحديثة[٢] والتي كان أشهرها علي الإطلاق برج التجارة العالمي والذي انهار في حادثة ١١ سبتمبر لتصيب كبرياء العولمة الأمريكية في الصميم.

المجموعة (٨): مبني الأمم المتحدة بنيويورك والذي اشترك في تصميمه اشهر معماري عصر الحداثة لتأكيد عالمية المبني وتمثيله لمختلف الشعوب، واصبح اليوم المبني مركز للعولمة والهيمنة الأمريكية

و ظهرت عاصمة الثقافة والأعلام متمثلة هوليود وعاصمة لحكم العالم ممثلة في مدينة واشنطون بمبانيها الكلاسيكية المستمدة من الحضارتين الإغريقية والرومانية.

المجموعة (٩) مركز التجارة العالمي والأمبايرستيت عمارة العصر الحديث بتقنياتها والتي أدي انهيار مبني مركز التجارة كصدمة للمجتمع الأمريكي في توقيت إعلان سيطرة العولمة الأمريكية علي المجتمع العالمي.

العمران والعمارة بين السياسة والسلطة:

توجد أمثلة متعددة للعلاقة الثنائية بين شكل العمران والعمارة و طبيعة السلطة والسياسة من منظورين تاريخي وعقائدي. ونجد نوعية البيئة الحضرية المتوازنة بالعديد من المدن التاريخية يعود إلى حسن توزيع الأدوار بين الأطراف وصياغة قواعد الممارسة لكل منها[٣]. وتبعا لفرضية اعتبار علاقة موجودة بين المدينة والسلطة تتجاوز حدود الزمان والمكان فقد اتخذت المدينة التاريخية نماذج لاستنباط حلول للمشكلات التي تعاني منها بيئتنا الحضرية المعاصرة. ويتحدث شولتز في

نطاق مفهوم العمارة عن وظائف إنسانية أساسية، وهي الاتجاه والهوية والذاكرة. يتضمن لاتجاه تنظيم الحيز وأنماط الحركة فيه. أما الهوية فتعني اختيار طابع وشكل معماري منسجم مع البيئة والإنسان. والمقصود بالذاكرة، ذاكرة تاريخية وقومية تحدد الهوية المعمارية شكلا وإبداعا. والمؤكد أن العمارة تتبع الوظيفة، ولكن شولتز يتحدث عن أبعاد وظائفية للغة العمارة، هي بعد مكاني وبعد تكويني أو تركيب شكلي، وبعد تطبيقي يحدد نوعية تشخيصية[٤]. ومع الاعتراف بصعوبة إخضاع مساق "تاريخ ونظريات العمارة" إلى مقتضيات التجريب المتداول في العلوم الطبيعية، إلا انه توجد كثيرا من الأمثلة والدراسات التي يمكن منها إدراك الترابط الموجود بين المدينة والمباني (العمران والعمارة) والسلطة والسياسة من المنظور الفلسفي التاريخي بغض النظر عن التسلسل الزمني، بل علي حسب ما أملاه الاستدلال الذي اقتضته منهجية الدراسة بهذه الورقة البحثية:

١- حضارة مصر وبناء الهرم بين الواقع والمؤامرات:

حضارة مصر مرتبطة بعمارة متميزة ولا يختلف أحد عن أنها من أهم الحضارات الإنسانية، ويدرسها ويتدارسها طلاب المدرسة الابتدائية في أنحاء العالم تأكيدا علي عولمتها كونها أساس منطقي للتتابع البشري ولحضارات متلاحقة التي من نتاجها ما نعيشه اليوم من عصر العولمة الحديث. ورغم خصوصية عمارة مصر أو عمران الفراعنة بالموقع ونهر النيل وعقيدة لعبت دور أساسي في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والممتدة علي مدار قرون وآسرات متتابعة لمجتمع عاش وفني في هذه البيئة. إلا أن تلاعب وتشكيك وتزييف التاريخ عملية مستمرة وممكنة عندما لا تكون هناك أدلة وبراهين، وقد وقفت عمارة مصر وتراثها من معابد وأهرامات كخط دفاع وحصانة ضد هجمات مستمرة من مترقبين وطامعين.

وهرم خوفو بالذات أكثر المباني التي تثير خيال علماء وباحثين بل وربما يظل سرا من أسرار الحضارة المصرية القديمة. والمبني في حد ذاته دليل علي قوة السلطة والحكم وثبات السياسة والوفرة الاقتصادية والقدرة علي الإدارة، والبراعة المعمارية والعلمية الفائقة. وقد كتب عن الهرم الكثير من الكتب والنظريات مرتبطة في بعضها بتسلسل وفكر منطقي يقوم بها باحثين وعلماء، وأخري لا يعدو الحديث فيها سوي عن خرافات وأساطير ومحاولة سرقة التاريخ بأهداف سياسية أو شخصية للشهرة. فمنهم يحاول إثبات وجود ما يطلق عليه أدلة القارة المفقودة. وهناك من يعتقد في وجود نفق بحجرة الدفن الأولى السفلية داخل الهرم، وتصل إلى عمق نحو ١٠٠م تحت الهرم، وان هذا النفق ينتهي بحجرة داخلها مزامير داود. وأخر يقوم بأبحاث عن الفضاء لا تمت للعلم وينشر مقالات عن وجود أهرام وأبو الهول علي المريخ وان من يعيشون علي هذا الكوكب هم الذين بنوا الأهرامات. وهناك الاوريون وهي مجموعة نجوم وكتب عنها بعض المؤلفين كتبا وتم توزيع أربعة ملايين نسخة مفاده أن المصريين القدماء منذ عشرة آلاف عام بنوا الأهرام الثلاثة بالجيزة لكي تتقابل تماما مع النجوم الثلاثة الأساسية في المجموعة، وان الهرم ليس مقبرة للفرعون ولكن عبارة عن مرصد وعن طريق فتحات موجودة من حجرة الدفن يتصل الملك بالنجوم. وهناك من حاول أن يثبت أن هرم خوفو لم يقم الفراعنة ببنائه،وأن خوفو قد نسبه لنفسه وأن الذي بني هذا الهرم هم عمالقة قوم عاد وثمود الذين عاشوا في مصر، وبلغ طولهم نحو٣٦م. وبنوا الهرم عن طريق نقل الأحجار بأيديهم ووضعوها بسهولة علي قاعدة الهرم.

وتأتي الخطورة من تسيس بناء الهرم ونسبته إلي اليهود. وبدأت هذه الظاهرة عندما زار مناحم بيجن مصر. وأعلن وهو في نيويورك قبل أن يأتي إلي مصر أنه سعيد جدا أن يزور الأهرام التي بناها أجداده[٥]. ورغم الأدلة التي تثبت أن العبرانيين هاجروا إلى مصر أفرادا بعد أكثر من٧٠٠ عام علي بناء الأهرام، ولا يوجد اسم واحد يهودي ضمن الأسماء التي عثر عليها في مقابر الدولة القديمة. وأنهم لو كانوا شعوب حضارة لماذا لم يقوموا بوضع بصمات حضارية في أي مكان استقروا فيه؟ ومن جهة أخري يقوم الأعلام اليهودي بصناعة متكاملة تستهدف تغيير التاريخ وتزييفه وسرقته وحاول ستيفن سبيلبرج في فيلم "أمير مصر" أن يثبت انهم بناء الحضارة المصرية ورسم الفنانون في هذا الفيلم المصريين بوجوه غليظة لا تنم عن أنهم أصحاب حضارة

عكس إظهار اليهود بوجوه سمحة مسالمة تعرضوا لأذى الفرعون، ونظرة المخرج تريد أن تثبيت المهانة والقسوة التي تعرض لها اليهود.[٦]

والرد علي الادعاءات لابد أن تكون بهدوء ومنطق. فيكفي أن تؤكد اكتشافات منطقة الهرم وجود قري العمال ومخابزهم وألقاب الموظفين التي تثبت الأفكار المفترضة الغير مثبته وتؤكد بما لا يدع مجالا للشك ارتباط المصري القديم وصلته بالهرم وان الهرم ليس إلا مقبرة دفن فيها الملك، وفي الوقت نفسه فإن بناء الهرم يؤكد ألوهية الملك ويظهر قوته وعظمته. ومن جهة أخري نجد أن متوسط الطول لدي المصري القديم من خلال الحفائر التي تمت في الجبانات ثبت أنها ما بين ١٧٥سم:١٨٥سم بما يماثل طول المصريين الآن. أما قول أن بناء الأهرام من أجناس أخري غير المصريين فأنه ببساطة كل من ولد وعاش في مصر باختلاف جنسه أو عقيدته من بداية التاريخ وحتى يومنا الحالي يعتبر مصري، وانه لو كانت الحضارة مكتسبة وليست أصيلة ما استمرت آلاف السنوات. وأخيرا فإن التعليم المعماري ومساق تاريخ ونظريات العمارة من جهة و الأعلام من جهة أخري يمكنه من مواجهة كثير من الادعاءات تظهر كيفية بناء الهرم وعمارة مصر ومقابله الحجة بالحجة.

٢- المسجد الأقصى والصراع العربي الإسرائيلي:

المثال المعماري الثاني عن الصراع علي القدس واللبس بين المسجد الأقصى وقبة الصخرة. حيث أن المستشرقون واليهود يقومون بجهود حثيثة ومكثفة ضمن مخطط مرسوم هدفه التهوين من قدسية القدس ومكانتها في الإسلام من جهة وتوكيد أهميتها ومركزية النظرة إليها من التصورات اليهودية من جهة أخري. ويكفي قضية ديزني ومعرض الألفية مع وضع القدس عاصمة لإسرائيل ضمن معركة الإعلام بهدف تثبيت المفاهيم وفرض الأمر الواقع.

ويتعمد المستشرقون واليهود إثارة مجموعة من القضايا التي تتصل بتاريخ بيت المقدس وحضارتها منذ بداية فتحها على يد المسلمين عام ٦٣٧م حتى سقوطها في يد الإنجليز بعد هزيمتهم على يد الأتراك العثمانيين عام ١٩١٧م وكان الهدف من إثارة هذه القضايا التدليل على أن المدينة لم تكن لها آية مكانة مميزة في الإسلام ولم يكن لها أهمية تذكر من الناحيتين الاستراتيجية والإدارية. وفي محاولاتهم المستمرة يتم في العادة التشكيك ونفي الصفات الإسلامية المميزة للعمارة المقدسية كما ذكر شلومو غويتاين " بأن فترة الحكم العربي التي امتدت من ١٠٩٩-١٦٣٨م ذات أهمية بالغة لان القدس لم تتحول خلالها إلى مدينة عربية لا في ظاهرها لان مخطط المدينة أو الخارطة البيزنطية للمدينة وكثيرا من المباني المسيحية بقيت كما دون تغيير إلا أنه لو كان هناك أي دلائل عما يسمى بالعمارة اليهودية أو المعالم اليهودية العمرانية في المدينة لما كان هناك مبررا للتشكيك في العمارة الإسلامية ويتم فقط إبراز ماهية العمارة اليهودية ذكرها لدعم فكرة التواصل التاريخي والحضاري لليهود في ارض الميعاد مما يدل على أن تلك العمارة لم يكن لها وجود في تلك الفترة.[٧]

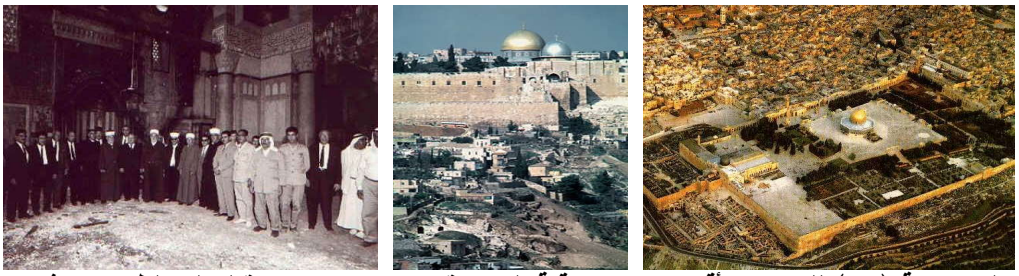

المجموعة (١٠) للمسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة ومحاولات مستمرة لعمل خلط بين الاثنين وإدعاء وجود الهيكل أسفل الموقع مع صورة تبين حريق المسجد في عام ١٩٦٩.

إما قضية الهيكل الدائم إثارتها فإن معظم الفرق اليهودية لا تقر إعادة بناء الهيكل لأسباب دينية. والهيكل حاجة نفسية وركيزة معمارية وضرورة ثقافية وعنصر حضاري، لخدمة الوجود السياسي لليهود في القدس خاصة وفلسطين عامة، أكثر من كونه ضرورة دينية. والدليل على ذلك

أن اليهود لم يبنوا الهيكل المزعوم إلا بعد انقضاء ٤٨٠ عاما من نزول الشريعة على سيدنا موسى. وادعاء وجود هيكل لا أساس له فجميع أعمال التنقيب التي قام بها علماء الآثار ومهندسو الجيش البريطاني والأثريون اليهود منذ سنة (١٨٣٨-٢٠٠١م) لم تسفر عن كشف أي بقايا أثرية لها علاقة بالهيكل المزعوم[٨]. وخرج علماء الآثار اليهود بنتيجة انه لا وجود[٩] مادي للهيكل المزعوم. إلا أن أطماعهم السياسية لا تريد الاعتراف بم توصل إليه علم الآثار من نتائج، هذا بالإضافة لحاجتهم النفسية لهوية معمارية تدعم كيانهم السياسي المصطنع، الأمر الذي دفعهم لتوظيف مصادرهم الكتابية الملفقة مرة أخرى ليعززوا زعمهم بوجود الهيكل. والادعاء اليهودي بأن جزء من الحائط الغربي للمسجد، والبالغ طول ٤٨ مترا، هو من حائط الهيكل المزعوم تم في نهاية القرن السادس عشر الميلادي عندما زار القدس اسحق لوري[٢] اليهودي قادما من القسطنطينية وأطلق هذا الإدعاء. فإذا أخذنا بعين الاعتبار أن مجمع السنهدرين، وهو أعلى سلطة دينية يهودية، كان مقره القسطنطينية، تبين لنا أن هذا الادعاء كان مدروسا ومقصودا لخلق موطأ قدم لهم بجانب الحرم الشريف، في القدس أولا ثم في فلسطين ثانيا. وربما يكون هذا الادعاء هو بداية التنفيذ العملي لإقامة دولة لهم في فلسطين. واصبح الهدف الرئيسي حاليا هو إزالة قبة الصخرة والمسجد الأقصى كغاية وهدف للقضاء على الهوية المعمارية العربية الإسلامية للقدس. وتمهيدا لتحقيق هذا الحلم فإن المعماري والأثري اليهودي لين ريتمير[١٠] قام بعمل دراسة تفصيلية وموسعة لموضع الهيكل المزعوم مكان قبة الصخرة المشرفة، كما قام بعمل نموذج للهيكل المزعوم ويتم عرضه في الكتب المرجعية والمؤتمرات العلمية بصور وشرائح ملونة توضيحية وعرض لبعض طقوس العبادة التي تمارس في الهيكل مع تفاصيل لأجزائه ولأثاثه ولطقوس العبادة فيه. وعليه يتضح لنا أن توظيف الدين والظواهر الثقافية الأخرى مثل العمارة، لخدمة الأهداف السياسية لليهود، أصبحت حقيقة مطلقة في الوعي اليهودي، وأكذوبة تناقش كواقع في الوعي العربي الإسلامي. وقد شارك رجال دين وفنانون ومعماريون وفلاسفة وعلماء تاريخيا وحتى اليوم مثل ديكارت ونيوتن في وضع تصورات لتصميم الهيكل. ولكن الواقع أن قصة الهيكل أصبحت شبيهة بقصة معادة السامية ادعاءا وتضخيماً وكذباً، توظف في خدمة أهداف اليهود دينيا وسياسيا.

٣- قصر تشاوشيسكو: ألف حجرة من تداخل العمارة والسياسة[١١]:

من أمثلة التداخل بين السياسة والعمارة، كانت للسلطات الشيوعية في أوروبا الشرقية باع وممارسة توجت بفكر الاشتراكية التي تبناها ستالين وبثها في موسكو ووارسو وبوخارست وصوفيا ومازالت المدن حائرة من أمرها في ما تفعله بتلك المباني المعمارية. وقد كانت العمارة تكتنفها الأسرار، لكنها انكشفت تباعا بعد سقوط الشيوعية. وكان أعلي مبني في معظم عواصم المعسكر الشيوعي يسمي "قصر الثقافة" تم إهدائه من موسكو لشعوب هذه الدول، ولكنها في الواقع عمارة ترمز لخضوع هذه الشعوب للاتحاد السوفيتي وسلطاتها.

يمكن أن يكون رئيس رومانيا السابق نيقولاي تشاوشيسكو هو الأكثر وضوحا في تلك الصورة القاتمة، ولاسيما كونه الوحيد الذي دفع حياته ثمنا مقابل صرح أراد أن يدخل التاريخ من تحت بوابته، لكنه خرج صريعا من دون أن يهنأ بسكناه أو القبر به. انه قصر(انتصار الاشتراكية) ويسمى اليوم قصر الشعب، وهو مبني مهيب يقع في قلب العاصمة بوخارست، على ربوة من الأرض كان قد أختارها الرئيس بنفسه تشرف على المركز التاريخي والديني للمدينة. في تل يوجد

---

[٢]- محاضرة ألقاها المؤرخ الأمريكي آرنست مارتن في كلية الآداب في جامعة القدس، ونشرت مقتطفات منها في جريدة الرأي الأردنية، الأربعاء ٢٠٠١\٢\١٤م. واسحق لوريا من كبار معلمي الفرقة اليهودية الصوفية.

عليه كنائس المدينة القديمة وإحيائها، وقد فكر بالأمر بعد الزلزال الذي ضرب بوخارست في عام ١٩٧٧ وأدى إلى تحطيم بعض مبانيها ليستثمره لصالحه ويحقق من ورائه أمل ان يترك اسمه مدويا في التاريخ. فكان قراره في نهاية السبعينات أن يهدم مركز المدينة لينشئ القصر الذي كان لا

المجموعة (١١) من الصور تبين ضخامة القصر الذي استنفذ دخل دولة بكاملها لعدد من السنوات

يمكن أن يبني من دون هدم أجمل عمائر المدينة، وأقدم كنائسها وخاناتها ومساجدها وأسواقها التي كانت قد هدمت بعد خروج العثمانيين منها عام ١٨٧٨. والقصر جزء من مجمع متكامل يتضمن ميدانا منسقا بالأشجار ونافورات المياه ومراكز تجارية وسكنية للطبقة السياسية والأمنية التابعة للسلطة. والقصر يحتوي على اكثر من ألف من الحجرات والقاعات ومزود بأحدث مرافق الحماية ولاسيما الحروب النووية، ونفق يمتد إلى ٤٠ كم كمهرب لخارج المدينة، ويرتفع القصر اثني عشر طابقا فوق الأرض وسبعة تحته. ويحتل مساحة من الأرض قدرها ٥٠٨.٠٠٠ م٢، أما مساحة البناء فقط فكانت وعمل به ١٧ ألف عامل ابتداء من عام ١٩٨٤، وتم رصد كل طاقات رومانيا المعمارية والتخطيطية والتنفيذية والمالية، وطلب من الشعب أن يشد الحزام إلى الحد الذي جعلهم يتضورون جوعا، ويشتري مستلزمات السلطة وتجهيزات البناء، إلى حد استيراد الخرسانة من استراليا. اما الجانب المعماري فقد إعيد التصميم في المشروع ١٢ مرة ليعاد العمل به كل مرة من جديد. لقد أراد تشاوشيسكو أن يجمع به كل طرز المعالم التي شاهدها وليتفوق عليها ابتداء من قصر (تيان آن مين) الصيني حتى قصر (بكنجهام) الإنجليزي، فجاء طراز القصر نشازا في أكثر اجزائه بالرغم من البذخ التي يتمتع بها. وشارف تشاوشيسكو على نهاية المشروع قبيل لحظة إطلاق الرصاص عليه وزوجه ألينا.

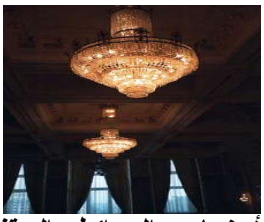

مجموعة الصور (١٢) تظهر أفخم أنواع التشطيبات في الأرضيات والحوائط والسقف

٤- انهيار الرمز المعماري للعولمة والفوضى السياسية للمجتمع الدولي:

فقدت العمارة الحديثة أحد معالمها المميزة صبيحة يوم الحادي عشر من سبتمبر وهو الرمز المتمثل في برجي مركز التجارة العالمية بمدينة نيويورك. بدأ العمل في إنشاء مركز التجارة العالمي عام ١٩٦٦ وانتهى في عام ١٩٧٢. ويحتوى المركز الذي بلغت مساحته ١٦ فدان على عدة مباني أهمها البرجين البالغ ارتفاعهما ١١٠ أدوار وبارتفاع ٤١٦ م. وتخطى ارتفاعهما كل من برج أيفل في باريس ٣٠٠م والامبايرستيت ٣٨١ م أعلى مبنى في العالم وقتها. إضافة لتأثيرهما على خط سماء نيويورك فقد تم تقليد التكوين المعماري لشكلهما المميز في أماكن عديدة من العالم منها برجي باتروناس بمدينة كوالالامبور بماليزيا وهما أعلى برجين في العالم حاليا ٤٥٢م وقد أستمر المركز أعلي ناطحات السحاب في العالم حتى عام ١٩٧٤ حتى بناء برج سيرز الشهير بمدينة شيكاجو والذي وصل ارتفاعه إلى ٤٤٣ م.

والمباني المعمارية العالية دليل علي سيطرة الشركات والاقتصاد علي نمط الحياة في مجتمع العولمة، وعلي السياسة والسلطة المتحكمة في السوق وما ينعكس علي ذلك ثقافيا واجتماعيا وعمرانيا،وأصبح المبني الواحد يحتوي علي مجموعة من تعداد السكان والأنشطة والعلاقات

والتعاملات التي تساوي عدد سكان قري أو في بعض الأحيان مدن بكاملها. وأخذ مركز التجارة العالمي بنيويورك كهدف مهاجمة تعدي الهدف البشري أو الخسائر المادية، إلي ما سببته من انهيار معنوي لكبرياء دولة وتحول مستقبل السياسة العالمية والمفهوم التطبيقي لكلمة العولمة. ومعماريا لم ينهارا برجي مركز التجارة العالمي من جراء اصطدام الطائرات بهما ولكن نتيجة درجات الحرارة العالية والحريق التي سببها اشتعال وقود الطائرات وتصميم الهيكل الإنشائي للبرجين على الواجهات الحاملة من أعمدة وقطاعات الحديد وقلب تتركز فيه مصاعد وسلالم. وأدت كارثة انهيار برجي مركز التجارة العالمي إلى إعادة نظر في تصميم الأبراج وناطحات السحاب واحتياطات مكافحة الحريق والهروب أثناء الكوارث.

وأعقبت مرحلة أنهيار البرجين وبعد مرور فترة الصدمة، الكثير من التساؤلات، من قبل الساسة، والاقتصاديين وسكان المدينة بل وزائريها عن مستقبل المنطقة. هل يتم إعادة بناء البرجين، وكيفية البناء المعماري فمدينة نيويورك، فقدت أحد معالمها التي أعطتها شخصيتها المميزة، وفعليا جرت مسابقات معمارية لهذا الأمر، أم يبقي المكان شاهد علي الحدث، بدون تغيير بعد رفع الأنقاض الذي استمر حوالي العام. أم يتحول المكان إلي متحف مفتوح، ببعده السياسي حيث تم الاحتفال بالذكري السنوية لضحايا المركز وأكد رئيس الولايات المتحدة سياسة العولمة المنتهجة منها تجاه العالم وتصنيف المجتمع الدولي وفقا لأحداث سبتمبر ٢٠٠١.

مجموعة الصور (١٣) تغير خط سماء مدينة نيويورك

العولمة والهوية بين التاريخ والجغرافيا:

تتفاوت مبادئ الهوية بدرجة كبيرة بين دول العالم أجمع وبالطبع في منطقتنا كعالم إسلامي وعربي بصورة خاصة. وعلى الرغم من أن هذا التنوع معترف به على نطاق واسع، فإن الكثير من النقاش يدور حول الهوية الإسلامية المعاصرة وهل ترتكز على مفاهيم محددة. والسؤال المطروح مع العولمة هل ما نمر به نهاية للجغرافيا وعودة للتاريخ. فنهاية الجغرافيا تعني إزالة الحدود، والتأسيس لعالم مفتوح، تتواري فيه سلطات الدول، إما عودة التاريخ، فتشير آلي يقظة ورغبة متزايدة في البحث عن الجذور وحماية الخصوصية.

ويبقي التاريخ لعديد من المجتمعات نبراس المستقبل، فالتاريخ سلاح لصنع المستقبل والعودة إليه ثروة لا حدود لها. ويبرز هذا بقوة، أمام التحولات القادمة فغياب الجغرافيا يقتضي استحضار التاريخ ولا ضمان لبقاء الأمم أمام فتح الحدود سوي غذاء التاريخ. إما وظائف التاريخ فهي عديدة ومنها أولا: إعادة الثقة التي فقدت وغرس الطموح من جديد وتعبئة الشعب كله، حول شعارات مستمدة من مجده القديم وثانيها: استنباط الدروس التي صنعها التاريخ. ثالثا: تخزين الحضارة

وجعلها ثورة متنامية لا تنتهي. وقد أثارت فكرة العولمة جدلا فلسفيا كبيرا بين التاريخ والجغرافيا متمثلة في إزالة حواجز تقليدية وإقامة حواجز أخرى واستبدال حدود حالية بحدود جديدة والرغبة في الشمولية يقابلها حرص علي الخصوصية. والتساؤلات العديدة التي يطرحها هذا الموضوع الشائك: أين نحن من العولمة؟

والعولمة كما ذكرنا في تناول الورقة البحثية بالجزء التاريخي للعولمة المعمارية ليست جديدة ولا استنبطها هذا العصر وإنما عرفتها الإنسانية منذ القدم مع حضارات مختلفة فالمعروف إن الحضارة السائدة والمنتصرة هي التي تحقق عولمتها، لكن صنع المستقبل سوف يكون في مناخ آخر غير الذي عرفناه في وقت مضي فالعولمة في العقد الأخير تأخذ أبعادا جديدة تختلف عن الانفتاح الذي عرفته العهود السابقة والحدود التي إقامتها الدول تتبدد بشكل متسارع سواء بتقريب المسافات وتطور الاتصالات أو بتشبيك المعلومات بتكنولوجيا حديثة ومتطورة أو بإزالة الادعاءات الجمركية والحوافز الأخرى أمام السلع والمبادلات.

وقد قام ابن خلدون منذ ستة قرون كاملة بعمل مقارنة نظرية، لمجابهة العولمة، وقد استخلصها من تحاليل قديمة ملخصها انه كلما انفتحت الحدود واتسعت الفضاءات تصبح الحاجة إلى الهوية قوية. وبقدر ما يزداد الانفتاح علي الآخر، تزداد النزعة إلى الاحتماء بالهوية، وكأن هناك جدلية طبيعية تفرض قانونها علي حياة الأوطان. مضيفا أن العولمة لن تصمد ما لم تقم علي التنوع، وإنها لا تعني الذوبان بل التبادل والإثراء. وإذا ازدادت الهيمنة، تصدع العالم والغلق والبحث عن التلاقي يصبح فرصا اكبر للتصادم.

وبعد انهيار المعسكر الشيوعي ظهرت عدة نظريات تدور كلها في فلك واحد مثل نظرية نهاية التاريخ ونظرية صدام الحضارات ونظرية العولمة. جاءت نظرية صدام الحضارات التي نادي بها هنتيجنتون رد فعل لنظرية نهاية التاريخ التي نادي بها فوكوياما جاءت تعلن أن الإسلام هو العدو الأول للحضارة الغربية، وأن ثقافتها وعلي رأسها اللغة العربية ذاتها هي المنافس الأول لتلك الحضارة. وأعلنت عن مواجهة الخطر بالمواجهة بين الإسلام والثقافة الغربية. ثم جاءت نظرية العولمة أو عصرها ليؤيد أن التصادم الحضاري سيكون بين الغرب والإسلام، نظرا للتعارض بين القيم العلمانية السائدة في الغرب والقيم الإسلامية، ونظرا كذلك للتنافس التاريخي بين المسيحية واليهودية والإسلام حتي إن نيكسون قال عندما تفكك الاتحاد السوفيتي: إن الماركسية هزمت لكن بقي علي الليبرالية أن تنتصر. ليست العولمة انتقالا من ظاهرة الثقافة الوطنية والقومية إلي ثقافة عليا جديدة هي الثقافة العالمية بل إنها فعل اغتصاب ثقافي وعدواني رمزي علي سائر الثقافات ومنها الثقافة العربية والإسلامية. ويمكن تصنيف ثقافة العولمة إلي صنفين: ثقافة الانفتاح والتجديد وثقافة الانكماش والجمود ولو سموا الأشياء بأسمائها لقالوا: ثقافة التبعية والثقافة الوطنية.والحفاظ علي الهوية[١٢].

بين العولمة والعمارة الإسلامية في التعليم المعماري:

تعتبر دراسة مساق "تاريخ ونظريات العمارة" بمستوياتها الثلاث من الدراسات الأساسية في تكوين دارسي التخصصات المعمارية، وأن مقرر تاريخ و نظريات العمارة مختصر جداً في أغلب كليات الهندسة المعمارية لضخامة تاريخ العمارة العالمية، وما يمكن ملاحظته هو ضعف المكتبة العربية ومحدودية كتب تاريخ العمران والعمارة لمختلف المراحل الحضارية التي مرت بها المنطقة بما فيها الإسلامية، كما إن ابتعاد المهندس الممارس عن الحياة الثقافية و الفكرية وانشغاله بقضايا المهنة قد ساهما في هذه القطيعة المعرفية.

والعمارة الإسلامية من الموضوعات والقضايا الجدلية في منظومة التعليم المعماري، ومع مرحلة العولمة والتيارات السياسية الحالية، والدفع بكل ما يتعلق بالإسلام موضع النقد والمهاجمة، نجد أن العمارة الإسلامية في وضع تجاهل قد يصل لمرحلة حد الإنكار التام أو حذف لمحتوي العمارة الإسلامية والاكتفاء ببعض التشكيلات والمباني المحدودة لتحل محل منهج كامل من الفكر والحضارة الإنسانية. ومفهوم تدارس العمارة الإسلامية يتباين من مدرسة لأخرى وفقا للمنظور

العام للمعاهد العلمية المختلفة و تبعا لاجتهاد وعمق فهم أساتذة العمارة وأخيرة طبقا لتوفر المراجع والكتب المتاحة، وعليه فأنه توجد اختلافات أصلا بين المسميات والكتب المرجعية ما بين "العمارة الإسلامية"، "عمارة المسلمين"، "عمارة العالم الإسلامي"، "عمارة العرب"، "العمارة التقليدية"، "العمارة الشعبية"، وأخيرا "العمارة البيئية".

فهناك عند البعض عدم اقتناع بوجود ما يسمي بالعمارة الإسلامية وأن الإفراز العمراني والمعماري في العصور المتتابعة للحضارة الإسلامية ما هي إلا عمارة بيئية متأثرة بحضارات ما سبقوها وأن الإضافات الشكلية كان نتاج طبيعي لتطور تقنيات العصر واستجابة للمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعقائدية الناجمة لدخول الإسلام إلي البيئات المختلفة مكانا وزمانا. و يدعم هذا الاقتناع أن معظم المراجع الأجنبية أو العربية تؤيد هذا التوجه، سواء تلك التي تؤكد وجود العمارة الإسلامية ولكن تتناولها من منظور الشكل وليس الجوهر والمضمون فتسترسل في الوصف والتحليل السطحي، أو المراجع الأخرى التي تأخذ من التوصيف الشكلي السطحي مبررا لتأكيد عدم وجود فعلي مفهوم العمارة الإسلامية[١٣]. وفي جانب أخر وجد المجدين الذين اجتهدوا في وضع قواعد منهجية لفهم العمارة الإسلامية، والتي استجابت فيها القيم والمنهاج الإسلامي لمتغيرات الأحداث والتحولات المتتابعة بداية من نشأة الدعوة وطبيعة المجتمع البدوي وما تلا ذلك من انتشار بداية في حضارات المجتمعات الزراعية، ومن ثم تفاعلها مع الثورة الصناعية والتقنية، وأخيرا في مرحلة ثورة المعلومات والعولمة علي مستوي العالم.

وفي الوقت التي نتعامل مع العولمة بنوع من السلبية أو التحفظ الشديد. نجد أنه من الأولي بهذه العالمية والعولمة هم المسلمين، لأن رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يبعث لقوم مخصوصين ولا فترة زمنية محددة أو لمكان ومنطقة بعينها وإنما بعث الي الناس كافة وليس بعده رسول فهو رسول رب العالمين الي البشر فى كل زمان ومكان والي قيام الساعة، ومن هذا المنطلق كان الجهاد الإسلامي، وانطلق المسلمين يحملون أمانة هذا الدين حتى أوصلوه إلي المشارق والمغرب. وما أوصلوه كان نهج إسلامي في كافة معاني الحياة، ولكن ما تركز عليه الورقة البحثية هي المنهج الإسلامي في مجال العمارة والعمران. وقد اعتمد فهم مضمون المنهج الإسلامي الذي صاغ الشكل المعماري والعمراني في كافة البيئات التي فتحها وشكلها الإسلام برغم اختلاف التاريخ، واللغة، والحضارة، والزمن، ومواد البناء، والتقنية، والتركيب الاجتماعي علي: **أولا القرآن** : ممثلا في آية قرآنية: وهي قوله تعالي: "**خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين**" (الأعراف ١٩٩)، **وثانيا السنة:** وتتمثل في الحديث النبوي الشريف: " **لا ضرر ولا ضرار**" والذي يعتبر أحد الأحاديث الخمسة التي يقوم عليها الفقه الإسلامي. ومن ثم **ثالثا إجماع الفقهاء** وهو فهم الشريعة الثابتة وترجمتها إلي فقه متوافق مع الظروف العصرية معتمدا علي المذاهب وائمه الفقه. **ورابعا القياس والاجتهاد:** وهي اجتهاد المسلم في كافة أمور حياته في ضوء الفطرة السليمة لتحقيق الإسلام وأركانه الخمسة **من** "**الشهادة (عهد وميثاق)، للصلاة، والصوم، والزكاة، حج بيت الله**". وقد تبلور من هذه القواعد والأسس كافة المبادئ التي أفرزت البيئة المعمارية والعمرانية الإسلامية علي مر الأزمنة والأماكن والتي اشتملت: " **حق الملكية الفردية، وحق الغير، وحق المجتمع، حيازة الضرر، حق الجار، حق المستخدم الأول، الخصوصية، حق الشفعة، حق استغلال المياه لكل المجتمع، مراعاة الاعتبارات البيئة، حق التمتع بالتهوية والإضاءة، حق الطريق (حق الأرتفاق وحق المرور)، وغيرها من الحقوق والواجبات**[١٤]". وأصبحت مهمة المعماري المسلم أن يراعي هذه المبادئ عند تصميم وتنفيذ أي مبني أو بيئة. وأن كل عمل معماري في ضوء هذا الفهم للمنهج الإسلامي والنية الخالصة لرفع شأنه هو "الاجتهاد والقياس" المكلف به المعماري المسلم لمواجهة التحدي الذي يقابلنا في المرحلة الحالية والمسماة بمرحلة العولمة.

تحديات التعليم المعماري وإعادة صياغة مساق تاريخ ونظريات العمارة:

كانت النظرة المفروضة علي محتوي مساقات تاريخ ونظريات بوجه عام والعمارة الإسلامية بوجه خاص في أغلب الكتب والمراجع المتاحة علي المغالطات في فهم العمارة الإنسانية مع تحديد

العمارة الإسلامية وربطها بزمان أو بمكان أو بأفراد، قابلة أن تعاد صياغتها من منطلق الفهم العميق للمنهج الإسلامي. وعليهفتم التعامل مع الأشكال المعمارية والعمرانية الموروثة علي أنها القياس والاجتهاد المرتبط بإمكانات الفترة الزمنية والمكانية الفكرية والتقنية والمادية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والناتجة من فهم المضمون والمنهج الإسلامي، فنجد أن المشربية أو المقرنصات أو أي عنصر من نتاج هذا الأفراز ما هو إلا فهم للقيم وترجمة للوظيفية متطابقا مع العصر، وأن كافة العناصر والمباني الإسلامية كانت **وسيلة وليست غاية** لتحقيق المنهج الإسلامي في البيئات المعمارية والعمرانية.

وأن ما تحاول الكتب والمراجع (وخاصة الأجنبية)[١٥] من تصنيف العمارة الإسلامية لمراحل زمنية ومواقع مكانية وأشكال رغم ما فيها من إسهاب وتحليل وفي معظم الأحيان بنوع من التبجيل والتقدير، إنما هو **هدف مقصود** لصرف النظر نحو المنهج الإسلامي الفعلي الذي أفرز البيئات المعمارية والعمرانية وهدف مقصود أيضا لتحجيم عولمة الإسلام الصالح لكافة الناس زمانا ومكانا، وأن اختلاف الشكل والمظهر لهذه البيئات من الهند والصين إلي الأندلس وتركيا إنما هو توحد في المضمون والمنهج وفقا للقواعد المذكورة سابقا ودليل علي عولمة الإسلام وترجمة للقياس والاجتهاد المعماري المسلم في هذه البيئات. أن الحديث علي مقصودية التهميش لعولمة العمارة الإسلامية ليست علي سبيل المبالغة ولكن سيتم في الورقة البحثية ذكر مثاليين فقط من أحد أهم الكتب المرجعية الخاصة بتاريخ ونظريات العمارة وهو كتاب تاريخ العمارة للسير بانسير فلتشر[١٦]، حيث أنه يعتبر المرجع الرئيسي في مجال دراسات تاريخ العمارة. وسنجد أن الطبعة الأولي منه طبعت ووزعت في عام **١٨٩٦** ولم تكن تشتمل علي باب أو فصل عن العمارة الإسلامية ولكن تتعامل مع بعض البنايات بتحجيم المكان أو الزمان وتتحدث علي العمارات سواء في الأندلس أو الهند من منطلق تأثير الفكر الإسلامي في الإفراز العمراني والمعماري. مع الأخذ في الاعتبار أيضا انه في هذا التاريخ قبل وعد بلفور لم تكن هناك إي إشارة نحو العمارة اليهودية أو عمارة إسرائيل. وأن أخر طبعة للكتاب وهي العشرين طبعت في **١٩٩٦**، هذه الطبعة الأخيرة موثق بها العمارة في إسرائيل وعمارة اليهود بل يسهب الكتاب في وصف نشأة المسكن الأول للإنسان وينسب لإسرائيل كمكان وزمان هذا الفضل.

في حين انه في الفصل الخاص بالعمارة الإسلامية تم تهميشها لعدد من الدويلات المتفرقة زمانيا ومكانيا وتسطيح المعني لمجرد أشكال زخرفية وعناصر فنية. من التنبه أن المستشرقين والمتشككين في العمارة الإسلامية يتعاملون بفهم ووعي سياسي لمهاجمته ببعض الأمثلة التي تناقض الجوهر ومن أمثلة ذلك : كيف يمكن لنا بحال أن ننسب (تاج محل) بأقرا بالهند للعمارة الإسلامية، وهذا الصرح قد أنشئ كضريح أو (قبر) (مقارنة مع الهرم الأكبر) لتخليد ذكرى محبوبة في بلاد لا يجد عامة الناس هناك ما تأكل أو تلبس مع ما يعكسه ذلك الصرح من إفراط في الأنفاق والزخرفة والتشييد؟ فهل يمكن أن يكون الباعث لإنشاء هذا الصرح هو دين الإسلام؟وكيف يمكن نسبة (مدرسة ومسجد السلطان حسن) لروح الإسلام وتعاليمه إذ يروي المؤرخ المسلم المقريزي أن هذا البناء الهائل قد استنفد خزانة الدولة آنذاك لسبع سنوات متواصلة بمعدل إنفاق يومي وصل أربعين ألف درهم؟ (مقارنة بقصر تشاوسيسكو)، وإذا علمنا أيضا أن غاية إنشاء هذا البناء الضخم الذي يبدو مضخما من حيث النسب والتناسب، إذ يشعر الزائر بالضآلة أمام واجهته الهائلة كانت لإنشاء قلعة حربية تقف أمام القلعة التي تقابله أيام الحروب بين المماليك، وهي ما يفسر ضخامة المسجد غير العادية لإنشاء المنجنيق، وحيث تهدمت منارة المسجد اكثر من مرة علي رقاب الجالسين تحتها من مصلين وقاعدين. فهل يمكن أن تعكس هذه البواعث والأسباب بعضا أو كلا منها تعاليم الإسلام وجوهره؟ ولعل اكثر المباني إثارة للجدل هو (قصير عمرة) بالأزرق بالأردن، بما يحويه هذا المنتجع الصيفي الصحراوي (الذي أنشئ لأحد أمراء الأمويين) من صور عارية مرسومة بالفسيفساء على سقوفه وجدران حماماته الداخلية، مما حدا بالمؤرخين الغربيين للعمارة (الإسلامية جدلا) أمثال (اولج غرابار) من جامعة (هارفارد) لدراسة هذا المبنى بالتفصيل في كتابه

الذي حمل ذات الاسم، ودعاه للبحث والتساؤل حول ماهية وكينونة (الفن الإسلامي)؟ أثار تساؤلات حول وجود التماثيل التي تتوسط قاعة الأسود بقصر الحمراء بالأندلس، هذه الأمثلة وكثير غيرها مما تزخر به العمارة العربية خلال حقبة طويلة من الزمن تتضمن العديد من التناقضات التي لا تنسجم مع روح الإسلام أو تعاليمه التي جاء بها الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم). ويندرج تحت هذه الأمثلة الصرحية قصور المترفين من الأمويين بغرناطة بالأندلس، أو القصور العديدة المنتشرة بالقاهرة والتي أنشأها كبار الأثرياء من التجار والأمراء والسلاطين. فهل العمارة (الإسلامية جدلا) هي عمارة بذخ وصنمية وتعكس الأقلية المترفة من الأمة تاركة الأغلبية الغالبة تعيش على هامش الفقر والتاريخ؟ ولماذا لا نجد إلا هذه تركيزا علي الأمثلة في الكتب والمراجع الأجنبية[١٧]. ويتجاوب هذا التوجه العلمي مع نداءات التحذير من خطر المد الإسلامي[٣] في كافة القطاعات ومحاولة تحجيم وتصنيف الإسلام والمسلمين مستمرة وبكافة الصور والأشكال والوسائل. وما يتم من هجمات وفرض مفاهيم في مرحلة العولمة لا ينبغي التعامل معها بالرفض والهروب فقط وإنما بنوع من الفهم الواعي لنتفهم أسلوبهم ووسيلتهم، ونستعين بهذه الوسائل في مواجهة الحجة بالحجة وفرض الرأي. ومن هذا المنطلق كانت الرؤية المستقبلية للتعليم المعماري ودراسات مساقات تاريخ ونظريات العمارة وكذاك للبيئات العمرانية والمعمارية من واقع عولمة الإسلام (زمانا ومكانا ولكافة البشر) وأن يتم في هذه الرؤية احتواء كل إفراز عمراني ومعماري في أي بقعة علي الكرة الأرضية في أي فترة زمنية ومصمم لأي إنسان مادام قد تحققت المبادئ الخاصة بالفطرة الإسلامية وحققت المبادئ المعمارية السابق الإشارة إليها. وأن المبني أو البيئة المنتجة في أمريكا تتساوى مع تلك التي أفرزت في أفريقيا أو آسيا، وتقييم كافة المباني المعمارية والبيئات العمرانية يكون من واقع ما حققته من مبادئ المنهج الإسلامي أو ماذا ينقصها من هذه المبادئ. أننا بأتباعنا هذا المنهج في الدراسات المعمارية والعمرانية إنما نستخدم وسيلة العولمة المفروضة الأن والمعلنة بدون خجل أو موارية والتي ستقوم بتقييم كافة مجالات الحياة ومنها العمارة والعمران وإعادة صياغتها في ضوء توافقها لمعاييرهم الوضعية والمرتبطة بكيان زائل لا محالة وأن أمتد عام أو حتى مائة عام. في حين الرؤية المستقبلية النابعة من عولمة المنهج الإسلامي متضمنة صلاحية الآهية زمان ومكانا ولكافة البشر، وما نقوم به كمعماريين أو عمرانيين يندرج تحت باب الاجتهاد والقياس إذا ما نبع من الفهم وصلاح وتقوي النية. وعندها لابد من الدعوة بفهم كافة مفردات تقنية الماضي من أشكال وبيئات وفي الوقت ذاته فهم أخر ما توصل أليه العصر الحديث وتوظيفهما معا في إفراز البيئات العمرانية والمعمارية المستقبلية.

النتائج والتوصيات: التعليم المعماري وصناعة المستقبل

سعت الورقة البحثية من خلال المنهجية العلمية وتناول لفرضيات البحث، لما يمكن أن يكون من شأن مستقبل التعليم المعماري في تكوين مستقبل الكوادر والأجيال القادمة، وهنا لابد أن يثار التساؤل، أي مستقبل نصنعه وكيف، وهل يمكن أن نكون لنا رؤية وفكر ووسيلة تترجم البحوث والدراسات والفكر النظري إلى واقع تطبيقي، وما مدى الفائدة التي يمكن أن تنعكس على مجتمع الأمة العربية من جراء هذه المؤتمرات والدراسات والبحوث. والتي تستمد قيمتها من واقع قدرتها على المساهمة في تحليل القضايا المعاصرة والوصول إلي نتائج وتوصيات يمكن ترجمتها إلي آليات وخطط مستقبلية تسهم في رؤية وصناعة المستقبل، والبحث هنا يهتم أساسا بقضايا التعليم المعماري والعولمة والبعد السياسي للعمارة والعمران متأثرا ومؤثرا. وتم في البحث استعراض مساق تاريخ ونظريات العمارة وما به من تحوير أو تزييف في بعض مواضعه مما يعطي حقوقا تاريخية تخدم أغراض تتعدى العلم والثقافة إلي خدمة أهداف سياسية في ظل الصراعات الدولية التي نعيشها. وأن تطوير التعليم المعماري لابد أن يكون مدركا لهذه الأبعاد ومستعدا للتصدي لكل عمليات التشكيك

---

[٣]– في أكتوبر ١٩٩٩ حذر كاردينال الفاتيكان من انتشار المد الإسلامي بموضوعية عندما حدد الخطر بوصف الإسلام أنه" دينا وثقافتا ومجتمعا ونمطا للعيش والتفكير والممارسة أي أنه نموذجا حضاريا متكامل.

والتزييف المستمرة والدائمة. فالعمارة والعمران هما مرآه للشعوب وللعوامل الاجتماعية والاقتصادية والعقائدية والسياسية والتقية يتأثران بكل هذه العوامل في تكوينهما وتشكيلهما. هما في الوقت نفسه المكون والبيئة الحضارية المشكلة لمستقبل الأمم ومكانه المجتمع في الماضي والحاضر والمستقبل وحجته في مواجهة الآثار المستقبلية للغزو الفكري والعقائدي والسياسي المعرض له. وأن الحياة في حركة دائمة منذ بداية التاريخ وحتى يومنا ولن تقف عند هذه المرحلة من العولمة الحالية ولكن من المؤكد أن ما تقدمه العولمة اليوم من المتغيرات وليست الثوابت، ويوجد لدي مجتمعنا عالمية في عقيدته يمكن أن تتقبل إيجابيات فكر العولمة في انتقاء ما يناسبها أضافتها لبوتقة المنهج الإسلامي في كافة المجالات ومنها العمارة والعمران والتعليم المعماري والتركيز علي مساق تاريخ ونظريات العمارة التي يمكن وضعه في الإطار التنفيذي المستقبلي بالمعاهد والكليات الهندسية المعمارية ما يمكن من فهم الذات لرؤية الغد. ونلخص نتائج وتوصيات الورقة البحثية في الأتي:

١- الدور السياسي التاريخي للعمارة كان ولا يزال مؤثرا في الحركة الإنسانية وأن كل مرحلة من مراحل العولمة التاريخية كان لها عاصمتها العمرانية ومبانيها المعمارية التي تؤكد علي عولمة هذه المرحلة.

٢- التعليم المعماري وسيلة لفهم الصراع بين الحضارات والأصول التاريخية المعمارية وما يتبع ذلك من مظاهر بداية من سرقة التاريخ إلي محاولة التشكيك فيه غلي محاولة إنكاره وتزيفيه لخدمة أهداف سياسية.

٣- علي مدار الحضارات ظهرت العلاقة السلطوية والسياسية علي العمارة والعمران في بها أمكن الحكم علي فترات وعلاقات وأحداث. وأن ما تبقي من هذه الصروح المعمارية قد لا يتعدى نسبة محدودة جدا من الواقع الفعلي الذي مر بهذه الحضارات.

٤- العولمة والعمارة الحديثة وفرض أنظمة شاملة وموحدة علي كافة المجتمعات يتعارض مع المنطق، ولابد من مقابلة الغزو ومحو الهوية بمنهج متكامل من التعليم المعماري للمحتوي الحضاري والتاريخي للمجتمعات. وتاريخ ونظريات العمارة لإسلامية والمنهج الإسلامي هما سلاح مجتمعنا في هذه المرحلة.

٥- أن ذاكرة الأمة من الماضي تحوي ما يمكن أن يكون تاريخ غيرها فيها خلال فترات تداخل ثقافي أو استشراق آو استعمار مما يشكل خطرا داهما ان لم يتمكن مفكروها وكتابها ومعماريوها من التمييز والتمحيص قبل الاعتراف بما هو دخيل عليها. وهنا يأتي دور التعليم المعماري ومساق تاريخ ونظريات العمارة للتمييز بين ما هو أصلي وما هو دخيل على العمارة العربية المعاصرة على المستويين النظري والتطبيقي.

٦- أنه يجب نفي عنصر الزمن لمفهوم العولمة، لأن لكل زمن عولمته، حيث لا يمكن النظر للعولمة على أساس التسلسل الزمني الخطي، بل إنها مفهوم ينتمي لكل الأزمان وهي لحظة إبداع وسيطرة فكرية وعقائدية لا زمنية بمعنى إن ما قد أبدع في الماضي قد يفوق الحاضر، وهذه الفكرة تحض على النظر في المحتوى لا لحظة المولد.

٧- التاريخ هو الماضي الذي يحتفظ بمعلومات وافرة عن المراحل التي مرت بها أمة من الأمم والأحداث التي جابهتها، من مشكلات وظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية التي رافقت ذلك كله. ويحتمل بهذا التعريف أن يكون ماضي عبء يثقل كاهل الآمة، أو أن يكون ماضي حافز ينير لها طريق المستقبل.

٨- أن ما يحتاجه المعماري اليوم أكثر من مجرد فهم مهارات البناء ومن تقدير الشكل وأكثر من الخيال الجامح، وإنما ما يحتاجه هو فهم آليات العصر القائمة علي المعرفة والتقنية وعوامل التغيير ولابد أن يكتسبوا فهما عميقا للتراث الذين يضيفون اليه أو يعدلون فيه من خلال أعمالهم. والتعليم المعماري والتدريب هما القاعدة الممكنة لمستقبل أفضل.

٩- يرتبط بناء الهوية المعمارية بالجانب المعرفي للبنية الفكرية، وتجتمع فيه مجموعة قيم مفاهيم نظرية و عملية للفكر الإنساني. وعليه تكون قراءة التاريخ المعماري العالمي والإسلامي وفهم محتوياته وتطوراته من منظور تطبيقي وظيفي وليس شكلي تجميلي.

١٠- ضرورة نشر الوعي وترسيخ وتعميم حجم مشاركة المجتمع عن طريق زيادة مساحة الاهتمام بنظريات التصميم للعمارة الإسلامية، على المستوى الاكاديمي مع دراسة إنشاء وحدات متخصصة بأقسام العمارة في الجامعات وعمل الندوات والمؤتمرات في مختلف الأقطار العربية والإسلامية وجمع توصياتها ووضع برامج وخطط عامة لتطبيق تلك التوصيات، والتكامل بين الموضوعات المخصصة بكل ندوة ومؤتمر عن طريق شبكة الإنترنت.

المراجع:

[1] - Hakim, Besim S, "**The 'Urf' and its Role in Diversifying the Architecture of Traditional Islamic Cities**," *Journal of Architectural and Planning Research* 11:2 (summer, 1994)

[2] - http://architecture.about.com/library/blunited_nations-corbusier.htm.

[٣]- بن حموش، مصطفي، "**المدينة و السلطة في الإسلام نموذج الجزائر في العهد العثماني**"، دار البشائر، دمشق، ١٩٩٩.

[٤]- البهنسي، عفيف، " **الحداثة وما بعد الحداثة في العمارة**" ، دار الكتاب العربي- دمشق-ط١-١٩٩٧-ص١٠٥-١١١.

[٥]- حواس، زاهي " **قصة أهرام مصر(٣): ...أنهم يزيفون التاريخ**"، قضايا وأراء، العدد ٤١٤٣٨، السنة ١٢٤، السبت، ٢٠ مايو ٢٠٠٠.

[٦]- هاشم، أحمد عادل، "**مهاويس الهرم أكثر من ٣٠ مليون إنسان أعضاء في جماعات دولية تبحث عن السر الأعظم داخل هرم خوفو!**"، تحقيقات، الأهرام، العدد ٤١٣٠٨، السنة ١٢٤، ١١ يناير ٢٠٠٠.

[٧]- سلوادي، حسن عبد الرحمن ، " **المستشرقون اليهود ومحاولة التهوين من قدسية القدس ومكانتها في الإسلام**"، جمعية القدس للبحوث والدراسات، غزة، مسابقة بحثية.

[٨]- البهنسي، عفيف، "**فلسطين لم تكن وطنا لبني إسرائيل**"، حديث الحفريات الأثرية، وجهات نظر، العدد ٢٦السنة الثالثة، مارس ٢٠٠١، ص:٣٨-٤٧.

[9]- Kenyon, K. M. "**Jerusalem Excavating 3000 Years of History**" pp. 19- 53

[10] - Ritmeyer, T. "**The Temple And The Rock"**, pp.13.

[11] - http://www.angelfire.com/art/catteapix/photos-r.htm,

[١٢]- الفاوي، أحمد عبدالفتاح: " **الثقافة العربية في عصر العولمة**"، الأهرام،قضايا وأراء، العدد ٤١٧١٦، السنة ١٢٥، ٢٢ فبراير ٢٠٠١.

[13] - Jenkins, Siona, "**Designs for Living**", Cairo Times, Cairo, Egypt, 29 May - 11 June 1997, pp. 12-13.

[14] - Hakim, Besim S., **"Arab-Islamic Urban Structure**," *The Arabian Journal for Science and Engineering* 7:2, 1982.

[15] - Reicholy, Klaus; "**Building that Changed the World**", 1st ed, Prestel, (1999).

[16] - Fletcher, Banister; "**History of Architecture as a comparative analysis**", 20th ed., oxford, Boston, (1996).

[١٧]- السيد، وليد أحمدن **" التراث الاستشراقي في مفهوم (العمارة الإسلامية)"**، السبت،مجلة الانترنت السعودية، العدد ١٠٨٠٣، ٢٧ أبريل، ٢٠٠٢